

الأصول في النحو

يزدادُ حسناً لسكونِ ما قبلَه ° فإن كانَ قبلَه ساكنٌ لَيَسَّ بحرفِ مَدٍّ لَمْ يجرِ الإِدغامُ وذلكَ قولُكَ : ابنُ نُوحٍ واسمُ مُوسى لا تُدغمُ ولكنَّكَ إن شئتَ أخفيتَ وتكونُ بزنةِ المتحركِ ولا يجوزُ إذا كانَ قبلَ الحرفِ الأولِ حرفٌ ساكنٌ أن ° يُدغمَ .

ويُحركُ ما قبلَه ° لالتقاءِ الساكنينِ فأَمَّـا قولُ بعضهم : (نِعِمَّـا) مُحَرَّرٌـكـ العينِ فَلَا يَسَّ عَلَى لُغَةٍ مَن ° قالَ (نِعِمَّـ) فَأَسْكَنَ ولكنَّ عَلَى لُغَةٍ مَن ° قالَ : (نِعِمَّـ) فحرَّكَـ العينَ هَذَا قولُ سيبويه .

قالَ : وحدَّثنا أبو الخطابِ : أَرَضَّها لغةٌ هُذَيْلٍ وكسروا كَمَا كسروا (لَرِيبُ) وأَمَّـا قوله (فلا تتناجوا) فإنَّ شِئْتُـا أَسْكَنَتْ وأَدغمتَ لأنَّـ قبلَه حرفُ مَدٍّ وهوَ الألفُ وأَمَّـا (ثَوْبُ بَكَرٍ) فالبيانُ هَا هُنَا أَحسنُ منه في الألفِ لأنَّـ الواوَ في (ثَوْبٍ) لا تشبهُ الألفَ لأنَّـ حركةَ ما قبلَها لَيَسَّـ مَنها وكذلكَ (جَيْبُ بَكَرٍ) والإِدغامُ في هَذَا جائزٌ وإنَّ لِمَ يكونا بمنزلةِ الألفِ وإنَّـما يكونانِ بمنزلةِ الألفِ إذا كانَ قبلَ الواوِ ضَمَّةٌ قبلَ الياءِ كسَرَةٍ فالإِدغامُ في (ثَوْبُ بَكَرٍ) في المنفصلِ مثلُ (أُصَيِّمُ) في المتصلِ وإنَّـما فُعِّلَـ ذلكَ بياءِ التصغيرِ لأنَّـها لا تحركُ وأنَّـها نظيرُ الألفِ في (مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ)